تعلمت من يوسف عليه السلام

تفريغ المحاضرة :

العاشرة

إني أنا أخوك | الخطة اليوسفية

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ . أما بعد،

أهلًا ومرحبا بكم في اللقاء العاشر من لقاءات هذه الدورة الطيبة المباركة. تعلمت من يوسف عليه السلام .

الحقيقة المرة الماضية كان لقاء ممتع وتكلمنا بفضل الله سبحانه وتعالى عما حصل بين أبناء يعقوب عليه السلام وبين يعقوب عليه السلام .

في اقناعه ان هو يرسل معهم اخاهم بنيامين والعهد الميثاق اللي اخذه يعقوب عليه على بنيه وأثر ذلك واتكلمنا في تفاصيل دقيقة وفوائد تربوية رفيعة.

النهارده بأذن الله سبحانه وتعالى هيكون معنا مشهد مؤثر جدًا .

وهو دخول أخوة يوسف عليه السلام على يوسف عليه السلام ومعهم بنيامين .

و كما سنرى ما الذي سيحصل عند لقاء الاخوة وبعد كده حيلة يوسف السلام علشان يُبقي أخاه معه قصة طويلة يعني هنشوف كيف اتهم أخوة يوسف يوسف عليه السلام بالسرقة..

خلينا كالعادة نبدأ بقراءة الآيات هنقرأ من قوله تعالى : وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ } إلى { قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ }.

نستعين بالله تعالى ونتوكل عليه. ونبدأ في قراءة المقطع الخاص بهذا اليوم. عايزين نحفظ بقى ما تنسوش.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم

{ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩) فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠) قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ (٧١) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ (٧٤) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥) فَبَدَأَ

بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) ۞ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧) }

هذه الآيات الكريمة من سورة يوسف عليه السلام انتقلت بنا الى مشهد خطير وهو أن أخوة يوسف عليه السلام الآن ارتحلوا مرة ثانية من عند أبيهم ووصلوا إلى يوسف عليه السلام .

القرآن كالعادة بيختصر المشاهد مش هيكون لها أثر قوي في التفسير هو اكيد يوسف عليه السلام لما استقبلهم ودخلوا اكرمهم واكرم ضيافتهم واحتفى بهم وأحسن إليهم ونحو ذلك.

ثم كانت الفرصة ان يأوي إليه أخاه ازاي هيستطيع ان هو ينفرد ببنيامين لوحده يقال ان هو عشان يعمل كده يوسف عليه السلام عمل لهم أماكن ضيافة يعني زي غرف كده يستضيفهم فيها وكانت الغرفة لا تكفي الا اثنين فقط.

»» شوف بقى في حيلة يوسف عليه السلام عشان ينفرد بأخيه ويعرف يكلمه هيأخده ازاي ويكلمه لوحده عمل لهم غرف ضيافة الغرفة تكفي اتنين فقط فطبعا الاخوة كانوا بقوا إحدى عشر اللي هم العشرة الاخوة من أم واحدة و بنيامين لوحده.

فطبعا كل اثنين قعدوا مع بعض غرفة وتركوا بنيامين وحده ليجلس وحده في غرفة ضيافة دون أن يكون معه أحد وهنا دخل عليه يوسف عليه السلام في مشهد يعني غريب مشهد عجيب مشهد يعني يخلي الانسان جسمه يقشعر .

وهو الآن بنيامين بعد مدة طويلة جدًا من الزمان سبحان الله يعني يلقى اللقاء المنتظر يجلس معه يوسف عليه السلام وحده تمامًا ويكلمه ويقول له إني أنا أخوك أخويا! أخويا مين انا يوسف مش معقول! مش ممكن! ازاي! يوسف! ويحكي له ويثبت له ويوريه شكله علشان يفتكر ويبتدي بنيامين يشبه ايوه مش ممكن ازاي! حصل ايه؟

فيوسف عليه السلام يبتدي يضم بنيامين إليه في موقف مليء بالمشاعر ومليء بالحنان ومليء بالعطف ربنا اختصر الموقف ده بكلمة اوى فيها الضم فيها الكلمة الجميلة فيها الحنية فيها الأنس فيها الحنان اللي اتحرم منه بنيامين من زمان ما هو بنيامين بيعاني برضه من كيد اخواته و فضل صابر من سنين وعلى أمل يعني إن يمكن يشوف يوسف عليه السلام في يوم من الأيام الصراحة لحظة يتوقف عندها الزمان.

««لحظة تحتاج أن الزمن يتوقف كده ونقعد نتفرج على وجه بنيامين عليه السلام وأظنه كان في حالة من التأثر والبكاء، و... يعني المشهد مش محتاج إن إحنا نوصفه لأنه واصف نفسه كمية العطف والحنان اللي بثها يوسف عليه السلام في بنيامين تجعل القلب يذوب حبًّا في يوسف عليه السلام .

أيُّ شخصيةٍ هذه؟! يعني انظر إلى ضبط نفسه واستطاع إنه يتحكم في نفسه أنا أصلًا بتخيل يوسف إزاي يتحكم في نفسه وهو شايف أخوه قدّامه ولازم إنه يعمل وجه جامد علشان ميبينش قد إيه مشتاق له رغم إنه بيحبه جدًّا ومشتاق له جدًّا إزاي تحمّل ضبط النفس ده لغاية ما قعد معاه لوحده وبعد كده صرّح له بهذا التصريح:

{ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }

««قال له الكلمة الجميلة دي: "إني أنا أخوك". الله.. الكلمة الطيبة اللي بتخلي الإنسان - سبحان الله - يشعر بالدفء الكلمة اللي بتذكّر الإنسان برابطة الرحم والقُربى والأخوّة الصادقة كم نحتاج أن تُقال لنا! إحنا محتاجين يا جماعة حد يقول لنا الكلمة دي كتير أنا عارف إنك أخويا بس قلها لي كل فترة قلها لي وفكّرني بها لأنها بتفرق معي كتير قل لي: "إني أنا أخوك" قولي لأختك كده لما تحسّ بيها إن هي متأزمة فيه مشكلة بتاع... قُل لها: "أنا أختك"، "أنا جنبك"، "أنا أختك في الله" أو "أختك في النسب" أكيد أعلى حاجة بقى إنه يبقى أخوك في الله وأخوك في النسب نفسه ولو مش أخوك في النسب يبقى على الأقل يبقى أخوك في الله والأخوة في الله أحيانًا قد تكون أقوى من أخوة النسب.

فأنا بحتاج أسمعها من أخويا اللي في النسب محتاج أسمعها من أخويا في الله.
أحيانًا ببقى أنا في وضع محتاج حد يقولها لي بس يقول لي إيه؟ "أنا أخوك"، "أنا جنبك."

{فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

»»علاقة الأخوة هي أسمى أنواع العلاقات علاقة الأخوة يعني أسمى العلاقات الإنسانية تذوب معها القسوة ويذوب معها ما يجد الإنسان من صعوبة في الحياة.

»»سبحان الله يعني انظروا إلى الفرحة... يعني الإنسان يتخيّل فرحة بنيامين بلقاء يوسف عليه السلام وبيقعد يتخيل كده كيف ستكون فرحتنا بلقاء يوسف عليه السلام في الجنة! يا رب ارزقنا لقاء يوسف عليه السلام في الجنة لما نشوفه كده في الجنة يعني وإحنا ماشيين كده في الجنة بإذن الله فيُقال: هذا يوسف عليه السلام.

يعني الإنسان بيتخيل المشاعر دلوقتي بيقول: يعني لو إن الجنة بس ما فيهاش إلا إن إحنا هنشوف يوسف عليه السلام لكان هذا يكفي إن الإنسان يموت نفسه شغل علشان بس يرى وجهه عليه السلام ويكلمه يسلم عليه بس... ويشعر بهذا الدفء في لقاء يوسف عليه السلام.

فكيف وفيها محمد ﷺ، وسائر الأنبياء؟! وكيف برؤية وجه الله سبحانه وتعالى؟!!

» الفائدة الأولى

"إني أخوك فلا تبتئس..."

لا شيء يعدل الأخ الصادق هو الذي يشعر بك دون أن تتكلم مع الأخ الصادق مع الأخت الصادقة أنت لا تحتاجين أن تتكلمي هي تشعر بك دائمًا قبل أن تتكلمي.

» الفائدة الثانية

نلاحظ في القرآن إن القرآن أبرز لنا دور الأخ والأخت كتير وكأنه بيعلّمنا هو إزاي الأخ فعلًا ده يبقى أخوك بجد والأخت تبقى أخت بجد إزاي هنجد إن في قصة موسى عليه السلام فيه دور ضخم للأخ والأخت أخته اللي كانت سبب في رجوعه للبيت:

{وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ.}

سبحان الله!

{إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ}

{فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ}

» دور الأخت: الأخت كانت سبب في خير كبير لموسى عليه السلام كانت سند ودعم لموسى عليه السلام.

» دور الأخ: هارون عليه السلام اللي هو أكبر من موسى عليه السلام قال:

{وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا.}

قال:

{وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ}

يا سلام! هو الأخ كده الأخ رِدء الأخ يدافع عني الأخ ينصرني الأخ يقف جنبي هي دي صفات الأخ سواء الأخ في النسب أو الأخ في الله.

{إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ}

هنلاقي دور... يعني سبحان الله... دور الأخ والأخت في القرآن كان ظاهر جدًا في قصة موسى عليه السلم، وكذا في قصة يوسف عليه السلام. واضح جدًا أثر الأخوة في هذا الشعور بالأمان والإطمئنان اللي حس به بنيامين أخو يوسف وبالتالي، ده بيرسم لنا صورة: هو الأخ المفروض يبقى عامل إزاي.

هو إحنا ليه في بيوتنا يا جماعة علاقة متوترة بين الإخوة دايمًا؟ ليه؟! دايمًا في البيوت بتلاقي الإنسان صاحبه أهم من أخوه وصاحبه هو اللي بيقف جنبه بس أخوه اللي في النسب ما بيقفش جنبه! ليه البنات في البيت دايمًا في نزاع ما

بينهم؟! على الأكل، على الشرب، على الميك أب، على السرير، على الفيشة، على الشاحن، على أبسط شيء، على اللبس، على الدولاب؟!

دايمًا صراعات وأنس البنت برّه دايمًا، برّه البيت، مش مع أختها أبدًا، عمرها ما ترتاح مع أختها، ما بتحبش أختها.

هي مع صحباتها، لكن أختي دي دايمًا مشاكل، دايمًا في مشاكل ما بينّا، ما بيحبوش بعض، ولا يعرفوا مشاكل بعض، ولا، ولا يعني قلّما تجد أُخوَة يعني فين الأخوّة اللي في ما بينهم الأحضان وفي ما بينهم المشاعر وفي ما بينهم الفضفضة؟ إن يحكيلك مشاكله، وإن هو فعلاً أخوك، هو اللي بيحل لك مشكلتك.

الأخت الكبيرة هي اللي شايلة أخواتها وهي اللي عارفة مشاكلهم وهي اللي بتتصدّر لهم في المشاكل وهي اللي بتحلّ المشاكل في الآخر وهي اللي بتقعد معاهم، وبتسمع منهم، وبتديهم مشاعرها وبتفضفض لهم ويفضفضوا لها.

» فين الجو ده في بيوتنا؟ إحنا دايمًا الصورة النمطية للإخوة: مشاكل. والأصحاب هو ده التمام! سبحان الله يعني... عايزين نرجّع الجو الدافي ده المفترض أقرب حد ليك هو أخوك وأقرب حد ليكِ هي أختك الإخوات أقرب ناس لبعض يا جماعة.

فلا يوجد أجمل في الدنيا من أخ يرقّ لك، يحمل عنك، يتألم لألمك. زي ما قلنا: يا ريت يبقى هو الأخ في النسب، أو على الأقل يكون الأخ في الله.

» السيدة عائشة في حادثة الإفك مش قادرة تنسى موقف المرأة الأنصارية اللي دخلت عليها بتقول: وأنا بأبكي في حادثة الإفك، فدخلت امرأة من الأنصار، فجلست، فأخذت تبكي معي، ثم انصرفت.

شوف موقف زي ده: "إني أنا أخوك" لو أنا ما عنديش غير إني أديك مشاعري بس هاديك مشاعريعني لو أنا ما فيش في إيدي حاجة أعملها لك مجرد إني هقعد أواسيك بالكلام أو أبكي جنبك هذا يكفي. والله، موقف لا يُنسى أبدًا لهذه المرأة. سبحان الله.

» الفائدة الثالثة

نقول: حين تخذلك قوى الأرض جميعًا، ستعرف أخاك الحقيقي، فإنه الذي سيُقاتل الدنيا من أجلك.حينما يخذلك كل الناس، مين أخوك ساعتها؟

أحيانًا إحنا بنحط ناس في مكان مش مكانهم يقول لك: ده أخويا، ده حبيبي، دي حبيبتي ودي أختي في الله طيب لما الدنيا وقفت ضدك مين اللي فضِل ثابت جنبك؟ هو ده أخوك هي دي أختِك اللي فضلت جنبك لما الدنيا جت عليكِ.

"حِينَ تُحَارِبُكَ قُوَى الْأَرْضِ جَمِيعًا، سَتَعْرِف أَخَاكَ الحَقِيقِي، هُوَ الَّذِي سَيُقَاتِل الدُّنْيَا مِن أَجْلِك".

"فلا تبتئس" هذه علامة الأخوّة الصادقة: أني ما دام أنا معك لا أبتئس طول ما أنا معك همومي بتخف همومي بتتوزّع علينا طول ما أنا معك أنت سبب فرحتي عمرك ما كنت سبب حزني.

»»أحيانًا إحنا بنتعلّق بأشخاص من كتر تعلّقنا بيهم إحنا مش واخدين بالنا إنهم سبب حزننا دايمًا سبب بؤسنا دايمًا دايمًا بيسيئوا الظن بينا دايمًا بيعاملونا باستعلاء دايمًا بيزلونا في العلاقة دايمًا بيستعلوا علينا.

ما خدتش بالك إن في ناس كتير في حياتك انت مقربهم منك قوي وهم سبب بؤسك وشقائك في الحقيقة؟

محتاج تعيد تفكيرك محتاجة تعيدي تفكيرك في علاقاتك مش كل حد حبّيناه واتعلّقنا به يطلع هو الأخ الحقيقي.

محتاجين نبدّل محتاجين نغيّر محتاجين نعرف.

» وممكن يكون في حد علاقتنا به مش قويّة أو إحنا من زمان مش حاطينه في دايرة المقربين بس كل مواقفه رائعة عمره ما خذلني رغم إنه مش أقرب حد لي بس دايمًا جنبي.

عارفة؟ وعارف؟ لو بصيت حواليك دلوقتي وراجعت كل الأسماء هتكتشف إنك محتاج تقرّب ناس وتبعد ناس مش كل حد ينفع يتقال عليه الأخ اللي بجد أو الأخت اللي بجد.

الأخ اللي بجد ما يكونش سبب بؤسي، ما يكونش سبب شقائي.

ليه دايمًا علاقتك بفلان دايمًا نكد، دايمًا مشاكل؟ دايمًا بنتصالح ونتخاصم ونتصالح ونتخاصم عمرنا ما صفّينا يومين على بعض.

ليه علاقتِك بفلانة كلها كيد وحسد ومشاكل؟ ونخش في مواضيع بحس إن دايمًا علاقتنا متوترة؟

يبقى مش هي دي العلاقة الأفضل.

علامة العلاقة السوية، الأخ الصادق أو الأخت الصادقة: "إني أنا أخوك فلا تبتئس".

- أخويا بيشيل همّي، بيقلل بؤسي، مش بيزوده.
- أخويا بيزيل أحزاني، مش بيكون سبب فيها.
- أخويا بياخد أحزاني يوزعها عليه، وبيحاول يكتم عني أحزانه.
- علامة الأخ الصادق: أنه دائمًا سبب لتخفيف البؤس عنك.

أحيانًا بنحب نسمع الكلمة اللي بتطمنّا.

»»الفائدة اللي بعد كده:

الكلمة اللي بتطمن جميلة: "فلا تبتئس"، يا جماعة الآية دي فيها كلمتين مهمين جدًّا: (آوَى – فلا تبتئس)

يعني إيه "آوَى"؟ يعني: ضم، يعني: خده بالحضن.

"فلا تبتئس": قال له صريحة ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩]

الفائدة اللي هنا لا تبخل بالمشاعر ولا بالحركات.

أحيانًا نحتاج إليها جدًّا.

بعض الناس، هو بيقف جنبك، بس هو واقف ساكت.

بس أنا كنت محتاج ساعتها حد ياخدني في حضنه بس.

كنت محتاج ساعتها أسمع أي كلمة تطمّني.

حد يقول لي: ما تقلقش.

حد يقول لي: أنا جنبك ما تخافش.

حد يقول لي: الموضوع عندي، روح إنت، وأنا هقوم بالموضوع ما تخافش سيبني أنا أتعامل معاهم، روح إنت.

أنا محتاج أسمع الكلمة دي.

أنت وقفت جنبي؟ جميل.

بس أنت بخلت عليّ بحركة كانت هتفرق معايا بخلت عليّ بكلمة كنت أنا محتاجها فلو سمحتم يا جماعة ما تبخلوش بالحركات أحيانًا بقى مثلًا، يعني أنا شايف أخويا متوتر ومتأزم وبتاع ممكن أقول له: تعالي، وأخده بالحضن، وأقول له: ما تخافش.

ما تخافش يا فلان أنا جنبك ما تقلقش إحنا مع بعض، في إيه؟ مالك؟ هتتوتر ليه؟ إحنا جايين لك مخصوص.

عارف انت "الضمة" اللي أنا عملتها دي مع الكلمتين دول؟ هو في حتة تانية.

وممكن أجي أقف كده وأنا عارف إن أنا ممكن أضمّه بس قلت: مش مشكلة مش لازم وممكن عندي كلمة حلوة أقولها.

يا جماعة بلاش بخل لا تبخلوا بالكلمات ولا تبخلوا بإظهار المشاعر ولا بالحركات الداعمة.

ممكن يكون اللي قدامك مش محتاج منك أي حاجة غير "ضمة". غير إنك كتفك في كتفه بس. غير إنك تقوله كلمة حلوة مش عايز حاجة تانية.

يوسف عليه السلام طلع كل حاجة...حركات، ضمّ،

{فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

الآية دي كلها مشاعر! ضمّ، وإيواء، وتصريح: "إني أنا أخوك"... ليه كل ده؟

علشان هو محتاج يسمع الكلمتين دول.

يبقى إحنا محتاجين نظهر مشاعرنا، نظهر أحاسيسنا ما تبخلش بالكلمات ولا بالحركات.

» فسبحان الله يعني... هي دي علامة الأخ يا جماعة.

ابن تيمية رحمه الله عليه، بيوصف الأخ بوصف جميل قوي.

بيقول: "الأخ مع أخيه مثل اليد والعين إذا بكت العين مسحت اليد الدموع وإذا تألمت اليد بكت عليها العين."

يا سلام! ده وصف جامد قوي.

اليد والعين... إذا بكت العين، اليد تمسح الدموع وإذا تألمت اليد العين تبكي لألمها.

فالاتنين بيتفاعلوا مع بعض.

أحيانًا بعض العلاقات يا جماعة، بنكتشف إنها كانت من اتجاه واحد بس.

اللي قدامي عايزني دايمًا مهتم بيه بس هو عمره ما اهتم بيا.

دايمًا لما يزعل لازم كلنا نتفاعل، لكن إحنا زعلنا كتير وما سألش علينا.

دايمًا لما يفرح لازم كلنا نحتفي ونهتم...

طب وأنا؟ ما بيفرحش بفرحي ولا حسّيته جنبي في يوم من الأيام.

لا... يبقى مش هو ده.

على فكرة، أنا مش بقول لك تعامله وحش... فيه فرق بين الناس اللي هتقربهم منك والناس اللي هتعاملهم كويس بس مش ده اللي يستحق إنه يكون في الدائرة المقرّبة مني.

علشان ما أبتئسش، علشان ما أتعبش بسبب ناس اديتهم مساحة ما كانش المفروض إنّي أديها لهم.

فاللي عايز أقوله إن الأخوة الصادقة قصة تانية وقصة كبيرة.

تتسع الحياة، والله، ولو كانت أضيق ما يكون، حين يشاركك أخوك في حزنك، ويواسيك في همك، ويواسيك في ألمك.

معلش، سيبوني أفضفض شوية...علشان موضوع الأخوة الصادقة ده موضوع ذو شجون.

الإنسان في الواقع للأسف نادرًا ما يجد الأخ الصادق.

وأظن حتى الأخوات قلّما تجد الأخت الصادقة في أخواتها.

العالم بقى فيه مصالح كتير.

العالم بقى فيه كذب كتير.

العالم بقى فيه غش وتمثيل كتير.

ادّوني بس ربع ساعة أفضفض معاكم في الموضوع ده...

أنتم عارفين إن الأخوة الصادقة تزود الإيمان؟

ودي من علامات الأخوة الصادقة إن أنا مع أخويا أحس إن إيماني بيزيد.

لأن الحديث بيقول كده، قال عليه الصلاة والسلام ﷺ:

"ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذف في النار".

وفي الحديث أيضًا:

"من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان".

فقد استكمل الإيمان !

سبحان الله... الإيمان والأخوة الصادقة صِنْوان، لا يفترقان.

ده يزيد، ده يزيد. ده يقل، ده يقل.

السلف رحمهم الله كانوا يعتبروا إن من الحاجات اللي بتهوّن علينا الدنيا الأخوة.

هل إحنا بنحس بكده؟

كان أحد السلف يقول:

"والله لولا ثلاث ما أحببت البقاء في الدنيا صلاة الجماعة، وقيام الليل، ولقاء الإخوان الصادقين".

لقاء الإخوان الصادقين...

دول تلات حاجات هي دي اللي مخلّياني مستحمل الحياة وهي دي اللي مهوّنة عليّ الحياة.

إذاً... الأخوة الصادقة هي اللي بتهوّن الحياة.

أروح الشغل، ألاقي مشاكل.

أروح الشارع، ألاقي مشاكل.

وبعد كده... أقابل أخويا الصادق.

أخويا اللي بيحبني... أحس إن ما فيش عندي هموم.

هو عايز يشيل همّي ومش بيديني همّه.

هو بيديني ومش عايز ياخد مني.

هو ما بيزعلش مني بيحسن بيّ الظن دايمًا ما بيحمّلش كلامي على أسوأ المحامل

لا يسيء الظن بيا.

مش محتاج دايمًا أتكلف له.

مش محتاج دايمًا أعتذر له.

مش محتاج دايمًا أراعيه.

هو عايز يديني، مش عايز ياخد مني.

هو عايز يشيل همّي ومش بيقول لي همّه أصلًا... إلا لما أتحايل عليه.

بينقي كلامه لما يتكلم معايا.

بحسّه بيحبني فعلًا صادق وما فيش أي مصلحة بيني وبينه.

ده اللي الحياة بتهوّن علشانهم.

اللي إحنا بنحب الحياة علشان فيها ناس زي دول.

"لولا ثلاث ما أحببت البقاء في الدنيا: صلاة الجماعة، وقيام الليل، ولقاء الإخوان الصادقين".

ابن مسعود رضي الله عنه وأرضاه كان إذا لقي إخوانه في الله كان يقول لهم: "إخواني أنتم جلاء أحزاني."

إخواني أنتم جلاء أحزاني يا ترى أنا كده؟ بحس كده حواليا؟ في إخواني الصادقين هم جلاء أحزاني؟

» فعلاً الشخص اللي وجودك معه بيخفف أحزانك هو ده حبيبك هو ده اللي تقربه منك.

» اللي بيفكرك بالله هو ده حبيبك حتى لو بيضغط عليك شوية حتى لو أختك بتبعت لك رسايل كتير بتفكرك بالله أو بتكلمك كتير عن الحجاب أو الصلاة دي أوعي تفرّطي فيها أوعي تفرّطي فيها.

تقول لي: بتتكه علي أحيانًا؟ بتضايقني أحيانًا؟ مش مهم.

الثانية الخفيفة على قلبك اللي هي بتقعد تكلمك في الأفلام والمسلسلات والهزار والبنات والولاد والكلية والميك أب ولا قالت لك: صليت العصر ولا لأ؟ ولا فكّرتك بورْد القرآن؟ ولا بتصحيكي فجر؟

هي خفيفة، بس مش هي دي الثانية أفضل بكتير.

لذلك بلال بن سعد الأشعري كان بيقول كلمة جميلة قوي يقول:

" أخٌ لك كلما لقيك ذكّرك بحظك من الله، خيرٌ لك من أخٍ كلما لقيك أعطاك دينارًا في يدك."

يعني اللي بيقابلك يفكرك بالله، أحسن من اللي يقابلك ويديك جنيه دهب في إيدك.

فلازم نعرف مين فعلاً اللي بيحب لنا الخير، هو اللي بيذكرنا بالله.

الحسن البصري بيقول كلمة قيّمة جدًّا، بيقول:

"إخواننا أحب إلينا من أهلينا، إخواننا يذكروننا بالآخرة، وأهلونا يذكروننا بالدنيا."

يعني بيقول: الأخ الصادق هو اللي بيفكرني بالآخرة أما اللي كل ما أقعد معه ناكل إيه ونشرب إيه ونتفسّح فين ونلعب إيه...

الثاني أول ما بقابله: يلا صلاة جنازة، يلا طلب علم، يلا حفظ قرآن، إنت مجتش تصلي الفجر ليه؟ إنتِ مالك اتغيرتِ ليه؟

لا إنتِ قصّرت في الورْد لا إنتِ ما بتجيش الدرس لا إنتِ ما سمعتيش الدورة...

ده أحسن من ده. بيفكرك بالآخرة أحسن من اللي كل ما يقابلك يفكرك بالدنيا.

بعض السلف بيقول: "من لك مثل الأخ الصالح؟ أهلك يقسمون ميراثك وَهُوَ قَدْ تَفَرَّدَ لَكَ بِالدُّعَاءِ وَأَنتَ فِي أَطْبَاقِ الْأَرْضِ."

أخوك الصادق ده هينفعك حتى بعد موتك تلاقي الناس نسوك ناس وزعوا ميراثك وهو من ساعة ما مِتّ منسكش يوم: عامل لك صدقة جارية عمل لك عمرة بيدعي لك في كل صلاة.

اشتروا يا جماعة الناس دي لذلك كان عمر يقول: "استكثروا من الإخوان الصالحين فإن لهم يوم القيامة شفاعة"،

أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾.

كان لهم أصدقاء بس فين الصديق اللي ينفعني يوم القيامة؟ هو ده الصديق.

من علامات الصديق فعلاً المقرب: سؤال بسيط جدًا، اسأله لنفسك:

ده لو أنا جيت يوم القيامة، أحب أقف معه ولا لأ؟

» لو الإجابة "لا"، يبقى ما نقفش معه من دلوقتي لأن المرء مع من أحب.

» لو الإجابة "آه"، يبقى حافظ عليه.

ده إنت وهو هتنفعوا بعض يوم القيامة حد فيكم هيلحق الثاني أو هيشفع للثاني، أو في الجنة هتبقوا مع بعض، والأدنى يطلع للأعلى، لا شك أن في منفعة.

أحد السلف كان يقول: "عليك بالأخوة الصالحين، فإنهم أخف الناس عليك مؤونة، وأكثرهم لك معونة."

علامة جميلة الأخ الصالح خفيف عليك دايمًا مش بيكلفك مش دايمًا تحس إنك في تكلّف معه.

عكس الثانى دايمًا محسّسك بالتقصير دايمًا محسّسك إنك ما بتهتمش دايمًا تحس إنك بتحسب حسابات كتير قوي عشان تتعامل معه دايمًا بيشيلك الهم دايمًا بيطلب منك طلبات دايمًا فيه مصلحة وفي نفس الوقت ما بتلاقهوش جنبك أما تعوزه.

بالعكس الأخ الصالح أقل واحد عليك مؤونة مش بيكلفك حاجة ولا بيتعبك هو أكثر الناس لك معونة مش مستني منك مقابل ولا حاجة.

لذلك، الأخوة الصادقة دي يا جماعة لها حقوق ولها علامات.

» من حقوق الأخوة الصادقة: التزاور، إن إحنا نزور بعض نسأل على بعض

النبي ﷺ أخبر عن رجل زار أخًا له في الله فأرسل الله ملكًا على هيئة رجل على مدرجته – يعني في طريقه–

قال: "إلى أين تذهب؟"

قال: أزور أخًا لي في الله في هذه القرية.

قال: هل له عليك من نعمة تربّها – يعني عامل معك جميل أو واجب؟

قال: لا، ولكني أحبه في الله.

قال: "فإني ملك من عند الله تعالى قد أرسلني إليك ليخبرك أنه يحبك كما أحببت أخاك فيه."

ما شاء الله! تزاور، السؤال، ولو بالتليفون حتى.

»»من ذلك من العلامات القويّة: أن الأخ الصادق يفرح لفرح أخيه والأخت تفرح لفرح أختها حتى لو الحاجة اللي حصلت لأخوك دي هي مش عندك أو كان نفسك تكون عندك.

واحد أخوه بقى غني وهو لسه فقير الصدق إنه يفرح له.

أخت ما بتخلّفش وأختها خلّفت تفرح لها ولا حسد ولا أي حاجة تتمنّى لها الخير وتدعي لها بالبركة والنفسيّة سليمة تمامًا.

ده الأخ الصادق، ودي الأخت الصادقة.

واحد في شركة، وإحنا الاثنين إخوة وفي شركة واحدة هو جاله ترقية وأنا ما جاليش أفرح له أخويا حبيبي أتمنى له الخير.

» سبحان الله يعني هذا كان طول حال الصالحين وحال السلف لا يجدوا في نفسهم غضاضة لا حد عَلَى حدٍّ بل كانوا يفرحوا لبعض أه، بينافسوا بعض لكن ما فيش حد بيجد في نفسه غلٍّ ولا حقدٍ ولا حسد.

» من علامات الأخوة الصادقة أنك تحزن لحزني ده الأصعب ساعة الفرح بلاقي ناس كتير لكن ساعة الحزن ما بلاقيش حد إنك تحزن لحزني دي مش سهلة

شفت موقف المرأة اللي في الأنصار عملت إيه فده موقف مؤثر جداً

» من علامات الأخوة الصادقة الإيثار أن يكون في خير جاي لي وممكن أديه لك أنت أحب لك الخير دوت .

أنتم عارفين حكيم ابن حزام مرة كان ماشي لقى عبد الله بن الزبير بن العوام مهموم قال له: مالك؟ قال: ديون على مات أبي وتركها -الزبير بن العوام مات وترك ديون-
قال: كم؟ كم ترك من الديون؟ قال: الفي ألف- يعني اثنين مليون-
فقال حكيم الحزام: علي ألف ألف هو واقف سد من ديون الزبير ابن العوام.

» من أجمل المشاهد في الأخوة الإيمانية مشهد المفروض يُسجَّل في كتب التاريخ في كتب الأخلاق السامية مع أن المشهد ده بيذكر في كتب الفقه.
أنتم عارفين في فقه الحج يقول لك: ما ينفعش واحد يحج عن غيره إلا لما يحج عن نفسه أولاً.
فمن الأدلة اللي بيذكروها إن النبي ﷺ لقى رجلاً في الحج، وهو يقول: "لبيك اللهم عن شبرمة." فالتفت إليه النبي ﷺ قال: من شبرمة؟ قال: أخ لي في الله. قال: أحججت عن نفسك؟ قال: لا. قال: حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة.
» موقف مؤثر جداً أنت متخيل الراجل عمل إيه أثر أخوه بإيه بالحج؟ مش أي حج. حج مع النبي ﷺ إيه ده؟ إيه الحب ده؟ يعني يا بخت يا بخت شبرمة، يا بخت اللي

صاحبه شبه صاحب شبرمة يقول لك: أصل يا بخت اللي صاحبه راجل وفيه رجولة أكتر من كده حاجة عجب والله شوف إيثار السلف وطيب قلوبهم وسلامة صدورهم .

» من حقوق الأخوة:

ستر العيوب للأسف تجده يقول لك: أنا أخوك وحبيبي وبتاع، أول ما يعرف عنك عيب تلاقي الناس كلها عرفته عرفوه منين؟ وليه قلت للناس: أو يمسكها لك زلة بعد كده أو يبقى عارف أسرارك فيبدأ يهددك بها أو تحس بعدم الأمان مجرد بتقول له: عيب من عيوبك أو اكتشفه سواء عيب في أخلاقك أو عيب في بيتك أو عيب في جسدك .

» من حقوق الأخوة :

التجاوز عن الزلات يعني ما ينفعش زي لما نقول كده نقف على الواحدة لبعض إزاي أخويا وحبيبي ونقف على الوحدة لبعض ومش باعدي لك حاجة رغم أني بأعدي لناس كتير؟

يعني للأسف ده بيحصل بقى في مجتمع الأخوة والأخوات يبقى بيتعاملوا برة مع ناس في الشغل وفي الشارع وفي المواصلات بيأذوهم أذية كبيرة جداً في نفس الوقت عادي وهزار وضحك وأكل وشرب وابتسامات تروح المسجد ولا تروح الدار ولا تروح الحلقة أختها مثلاً تضايقها بكلمة تقطع معاه تزعل منها جداً.

يا جماعة إزاي يعني؟ المفروض الأخ في الله اللي هو في طريقه إلى الله معك ده تعدي له الزلط تعديله اللي ما تعدّهوش لغيره والله يا إخوانا لن تجدوا مثل الأخ في الله الواحد أنا أهو في الحياة بنزل وبتعامل مع ناس وفي شغل وفي شارع وبتاع من كتر اللي بشوفه من الناس ببقى عايز أدخل المسجد أبوس إيد ورجل كل أخ صالح بيصلي معي وأي عيب فيهم أكاد لا أراه من كتر العيوب اللي في غيرهم وبعدي لهم أي حاجة لأن أخويا على عيبه أحسن من أي حد أختك الصالحة على عيبها أحسن من أي حد.

فليه إحنا قاسيين في التعامل ما بينا كإخوة وأخوات؟ رغم أننا بنبقى هادين قوي رغم أننا بنؤذي كثيراً من برة بس نتعامل مع الناس عادي ليه بنقف لبعض على

الوحدة دي؟ ده مش إخوة صادقة الأخ الصادق مع أخوه والأخت الصادقة مع أختها بيتجاوزوا عن الزلات تحس أنت ما خدتش بالك.

سيدنا أبو بكر مرة أبو سفيان كان بيزور المدينة كان لسه كافر فأبو بكر كان ماشي معه يعني عايز يدعوه إلى الله المشكلة بقى إن أبو سفيان قابل صهيب وبلال. صهيب وبلال شمّتوا فيه للي حصل في يوم بدر فغضب أبو سفيان أبو بكر حاول يكبر أبو سفيان شوية عشان هو عايز يكسبه دعوياً فقال لصهيب وبلال: كيف تقولون هذا لشيخ قريش؟ وعمل نفسه غاضب لأبي سفيان. و راح للنبي ﷺ قال له: حكى له الموقف إن هو حاسس إن هو ضايقهم شوية. فقال النبي ﷺ: يا أبا بكر لعلك أغضبتهم. لأن أغضبتهم يا أبا بكر فقد أغضبت ربك.

أبو بكر مش عارف يعمل إيه قعد يجري في المدينة بيدور على بلال وهو صايم فلما قابله قال: يا إخواني أغضبتكم؟ قالوا: لا يا أبا بكر غفر الله لك يعني عايزين عادي، يعني عارفين إن أنت اتكيت علينا شوية إحنا فاهمين أنت عملت كده ليه عادي ما تاخدش في بالك عديناها يعني ما فيش حاجة حصلت هو ده الأخ.

يعدي لك ما حصلش حاجة يعني كلمة وعدت يعني موقف حتى لو غلط بجد خلاص في بحر الحسنات اللي ما بيني وبين أخويا المفروض ما أخدش بالي من الحاجات دي .

» من حقوق الأخوة

إن لو لا قدر الله لا قدر الله حصل ما بينا زعل فعلاً وزعلنا من بعض المفروض الهجر لا يزيد عن ثلاث ليالٍ يعني عشان النفوس أحيانًا متضايقين وبتاع فمش قادرين نكلم بعض يوم يومين وخلاص كفاية واحد فينا لازم يكلم الثاني.

يقول لك خلاص يا أخي مش كده يعني مش هينفع نهجر بعض أكتر من ثلاث ليالٍ فيه نهي عن كده أصلاً خلاص يا عم أنا بتأسف من ناحيتي لا لا ما فيش حاجة والدنيا ترجع ليه في علاقات واقفة ما بينا بالأيام والليالي والشهور! ده لا يجوز. لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام عارفين الحديث ده فيه قصة جميلة قوي حصلت بسببه .

أقول لكم بس الأول قصة الحديث عشان تفهموا اللي جاي ده الحديث ده أصلاً سيدنا ابن عباس هو الراوي بتاعه. بس هو السند بتاع الحديث ده بقى بيبدأ بمين؟

بيبدأ بواحد اسمه ابن أبي خيثمة. ابن أبي خيثمة بيروي الحديث عن جده وجده بيرويه عن الضحاك والضحاك بيرويه عن عكرمة وعكرمة بيرويه عن ابن عباس عن النبي ﷺ. يبقى عندنا: بن أبي خيثمة ← ثم جده ← ثم الضحاك ← ثم عكرمة ← ثم ابن عباس ← ثم النبي ﷺ .

المهم كان في أخين في الله بينهم خصومة والموضوع طول عن ثلاث ليالٍ فواحد فيهم أرسل للثاني رسالة بيعاتبه يعني إن أنت إزاي هاجرتني أكثر من ثلاث ليالٍ. فبعث له شعر يذكره بالحديث ده. فقال فيه:

"أخي إن لي عندك مظلمة فاستفتي فيها ابن أبي خيثمة فإنه يروي لنا عن جده ما قد روى الضحاك عن عكرمة عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالمرحمة:

"إِنَّ صَدُودَ الْأَلْفِ عَنِ إِلْفَةِ فَوْقَ ثَلَاثٍ رَبَّنَا قَدْ حَرَّمَهُ"

وبعدها اتصالحوا على طول شوف الناس كانوا فاهمين إزاي! بل بعض السلف كان وصل لدرجة إنه كان بيعتبر بعض إخوانه كأنهم هو يعني كان عايز يقول له أنا أنت.

كان واحد من السلف يقول لك: أنت لما تعوز فلوس حط إيدك في جيبي وخد ما تسألنيش ومش هتلاقيني بتكلم معك أنت أنا خلاص لدرجة إن أحد السلف جاله واحد أخوه في الله قوي يعني خبط على الباب فقال له: مين؟ قال له: أنا. فزعل منه. قال له: أنت زعلت مني ليه؟ قال له: لما تخبط على الباب ما تقولش "أنا على الباب." قال له: أمال أقول إيه؟ قال: قل "أنت على الباب." لأن ما فيش فرق بيني وبينك. فلما تخبط على الباب وأقول لك مين؟ فتقول لي "أنت على الباب؟" هعرف إن أنت فلان لأن أنت باعتبارك أنا وبعد كده بقى يخبط عليه يقول له: "مين على الباب؟" يقول له: "أنت على الباب." فيروح فاتح له.

» المهم عمل شعر برضوا بيحبوا الشعر شكلهم وبيعبر به عن الموقف دي فبيقوم به في الشعر:

قال لي المحبوب لما زرته: "من بالباب؟" قلت: "بالباب أنا".

قال: "أخطأت تعريف الهوى حين فرقت فيه بيننا".

ومضى عام فلما جئته أطرق الباب عليهم موهنا، قال: "من بالباب؟" قلت: "أنظر ما ثم بالباب إلا أنت هنا".

قال: "أحسنت تعريف الهوى وعرفت الحب فادخل يا أنا، فادخل يا أنا".

» الحقيقة موضوع فيه شجون كثير وأنا حبيت أفضفض هنا لأن القطعة دي مش هتتعاد ثاني لأن ده موضوع مؤلم موضوع الإخوة الصادقة سار كالعملة النادرة بنحتاج من وقت للثاني نفوق ونعرف يعني إيه أخ صادق وأخت صادقة نسأل الله أن يجعلنا إخواناً صادقين وأخوات صادقات وأن يجمعنا على سرر متقابلين يوم القيامة ما فيش أجمل من الحب في الله لأن ربنا قال:(وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي)

شوف بقى يوسف عليه السلام عمل إيه؟ قال: "أنا أخوك يا سلام." علامتها: فلا تبتئس بما كانوا يعملون .

وبعد كده حصل إيه؟

قال: فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه اللي حصل كالتالي:

اللي حصل إن يوسف عليه السلام دلوقتي هيتفق مع بنيامين على حيلة علشان هو عايز يُبقى بنيامين عندهم هيقول له الحيلة دي كاملة إن هو هيجيب الصاع اللي بيكيلوا به الصاع اللي بيكيلوا به الموازين الكيله اللي بيحطوا فيها الحبوب إن هو هيخليها في الوعاء بتاع أخيه هيشيلها كانه سرقها يعني. بعد كده يقولوا يا جماعة إحنا اتسرقنا والصواع ده اتسرق من الملك والكيله اللي إحنا بنصب فيها أصلها كانت ذهب وقيل إنها كانت فضة فغالية فإحنا اتسرقنا يا جماعة. ومين بقى اللي خد الحاجة دي؟ وبعد كده هنشوف هيحصل إيه بعد كده. بس عايز أنبه لحاجة.

إن الخطة دي كلها الظاهر أنها وحي من عند الله تعالى مش اجتهاد كده من يوسف عليه السلا. ليه؟ لأن الخطة دي كان لها تبعات مؤلمة على يعقوب عليه السلام طبعا الخطة دي انتهت إن بنيامين ما رجعش والأخ الأكبر كمان ما رجعش وترتب على كده ألم ليعقوب عليه السلام قوي جدًا لدرجة إنه أَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ من الحزن فهو كظيم فلا يُتصور أبداً إن يوسف عليه السلام يتعمد إيذاء يعقوب عليه السلام هو أكيد يعلم إن عدم عودة بنيامين تعني ألم رهيب وألم شديد عند يعقوب ولا يتصور إن يوسف عليه السلام يتعمد ذلك أبداً فلا يُتصور هذا إلا أن يكون ربنا اللي أوحاله بكده.

طب ربنا أوحاله كده ليه؟ لأن ربنا يريد أن يعقوب يزيد في الصبر ويظهر مزيداً من الجمال من عبادة يعقوب عليه السلام وأن يعقوب عليه السلام يرتفع جداً عند الله درجات فزاد له في البلاء سبحانه وتعالى وأشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فربنا اللي أمر يوسف يعمل كده.

تمام، فلما جهزهم بجهازهم، حط لهم الحاجات في الرحال بتاعتهم جعل السقاية — السقاية اللي هو وعاء كانوا المفروض بيشربوا فيه يعني — بس هما خلوه هو ده اللي بيحطوا فيه الحبوب وده دليل إن هم كانوا بيحطوا بكميات محدودة يعني الكيله نفسها هي الوعاء اللي بيتشرب فيه فهو صغير. واضح إن هم بيحطوا بحساب قوي عشان كده مخليين الكيله صغيرة يُقال إن السقاية دي اللي هو الوعاء اللي كانوا بيسقوا فيه اللي هو استعملوه بعد كده فإن هم يجعلوه الكيلة أو الصاع اللي بيحطوا به الحبوب كان من فضة وقيل إنه كان من ذهب ولعل ده كان جائز في شريعتهم في شريعة يوسف عليه السلام كان جائز إن يكون في وعاء ذهب أو وعاء فضة ولكن في شريعتنا ده حرام النبي ﷺ قال:

"لا تأكلوا في آنية الذهب والفضة ولا تشربوا فيها، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة"

وأخبر أن الذي يأكل في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم.

» المهم هو حط الكيلة دي عند بنيامين وقال له إيه؟ إحنا هنقول إن إحنا اتسرقنا وبعد كده نلاقي الحاجة عندك وبعد كده أخدك كعقوبة على السرقة.

والموضوع ده مترتب على حاجة أصلاً كانت في شريعة إبراهيم عليه السلام.

طبعا معلوم إن يوسف عليه السلام وأخوته متبعين لشريعة إبراهيم عليه السلام. في شريعة إبراهيم عليه السلام إن لو حد سرق من حد حاجة العقوبة أن يكون المسروق يأخذ السارق عنده يعني أنت سرقتني، ثبت عليك الجريمة أنت تبقى ملكي هاخدك عندي أتملكك. دي كانت شريعتهم كده فيوسف عليه السلام عايز يوصل لدي: يثبت إن بنيامين سرق فيأخذ بنيامين ويضطر الإخوة يسيبوه لأن دي شريعتهم إن السارق بيصير ملك لمن سُرق منهم. فهمناها دي.

» فعمل إيه؟ بس فيه بقى مشكلة ركز بقى في اللي جاي ده هيحصل حاجات دلوقتي، ربنا قال في الآخر: {كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ}

ربنا هو اللي دبر الأمور عشان يوسف عليه السلام الأمور تمشي معاه مضبوط ومن غير ما يحتاج يكدب طبعا الموضوع في مظنة الكذب فإزاي يوسف عليه السلام هيطلع من الموضوع ده من غير ما يكدب؟ امشوا معي كده في العبارات هتستعجبوا إزاي ربنا ألهم كل الناس تقول كلام معين بحيث إن يوسف عليه السلام في الآخر ما يكدبش.

تعال ركز معي فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير أنكم لسارقون هذا المؤذن من عند يوسف عليه السلام واحد طلع واكتشفوا إن فيه صاع يا جماعة مش موجود. قال لك: "يمكن هم دول اللي سرقوا." تعال "إنكم لسارقون، إنكم لسارقون." طيب، تأمل في إن ربنا إزاي ألهم اللي قال ده، ما قالش "إنكم لسارقون الصواع" قال "إنكم لسارقون" بس، ودي مش كدبه ليه؟ لأن هم فعلاً سارقون لأنهم سرقوا يوسف من أبيه سرقوا يوسف من أبيه من يعقوب` عشان كده ما قالوش سارقون الصواع.

شوف الإلهام إلهام ربنا لهم عشان ما يحصلش كذب أبداً قالوا: "فاقبلوا عليهم، ماذا تفقدون؟" ركزوا قالوا إيه؟ ماذا تفقدون؟ ما قالوش ماذا سرق؟ سبحان الله ربنا أجري على لسانهم الكلمة دي بدل كلمة ماذا سرق؟ كل ده تحت "كذلك كيدنا ليوسف".

إن ربنا أجري وألهم الناس يقولوا كلام بحيث إن سيدنا يوسف عليه السلام ما يضطرش يكذب أبداً لأن هو في الحقيقة ما اتسرقش هو فقد هو مش موجود يعني هو يعتبر مفقود لأن هو مش موجود في إيدينا دلوقتي فهو فقد لكن ما اتسرقش.

» فسبحان الله، هما قالوا "ماذا تفقدون؟" فترد عليهم، قالوا: "نفقد"، برضوا سبحان الله ربنا أعلمهم يقولوا "نفقد" ما قالوش سرق قالوا: "نفقد صواع الملك"، هم بيفتقدوه فعلاً. هم مش عارفين هو فين دلوقتي وممكن فعلاً اللي بيتكلموا دول يوسف عليه السلام ما قالهمش هو عند مين هو عند مين في إخوانه هم فعلاً المتكلم ما يعرفش هو فين فعلاً قالوا: "نفقد صواع الملك." وبعد كده اتقالهم ولمن جاء به حمل بعيروأنا به زعيم يعني ايه الكلام دوت؟

لمن جاء به حمل بعير عملوا مكافأة للي يجيبه يعني اللي هيجيب الصواع اللي هيجده اللي هيطلعه هندي له جايزة حمل بعير حمل بعير من الحبوب وده يجواز في

حاجة في الشريعة اسمها **الجعالة أو المكافأة** أن يتعمل مكافأة مثلا ضاعت منه حاجة قال لي يلاقيها هديله كذا ينفع؟ ينفع اه

حد كلف الناس بمهمة معينة قال لهم اللي يعملها هدي له جائزة قد كده ينفع؟ ينفع دي اسمها **"الجعالة في الشريعة"**. العمل فيه هو العمل مجهول نوعا ما مش عارفين مين هيلاقيها في الاخر بس في مكافأة للي يلاقيها .

قال ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم يعني ايه زعيم هنا البعض يفتكر زعيم اللي هو من الرئاسة لاء **كلمة زعيم هنا يعني ضامن**.

يعني بيقول أنا اضمن لكم ذلك أن اللي هيطلع أو اللي هيجيب الصواع ساعطيه حمل بعير فده اسمها زعيم وده بيترتب عليه برضه احكام اسمها **"أحكام الضمان في الشريعة"**. إن لو إنسان اتصدر في مشكلة وقال انا ضامن

مثلا في واحد عايز من واحد فلوس أو شخص مثلًا قال لي فلان ده سلفني فلوس قال له لا مش هسلفك لغاية ما تجيب ضامن. **زعيم**. فجه واحد قال أنا ضامن. خل بالك ضامن ده يعني ايه يعني لو ده ما سددش انت اللي هتسدد. الكلام لازم نفهم ان له معاني شرعية لكن الفكرة ان كلمة زعيم يعني ضامن. وانا به زعيم. تمام لغاية كده الدنيا ماشية تمام. **حصل ايه بعد كده؟**

قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين ما قالوش **وما سرقنا الصواع وما كنا سارقين** فاتقال لهم فما جزاؤه اللي هيطلع عنده الحاجة دي ان كنتم كاذبين؟ طبعا ان كنتم كاذبين في ايه؟ فيما قلتم وهم قالوا ايه قالوا **وما كنا سارقين** وهم كذبوا في الكلمة دي؟ اه كذبوا لأن هم سارقين سرقوا يوسف عليه السلام من يعقوب الحمد لله إن ربنا ألهمهم ما يقولوش وما كنا سارقين الصواع يبقى كده ما كذبوش فقال لهم **لو أنتم كاذبين نعاقبكم بأيه؟** هم كاذبين فعلًا لأن هم سرقوا يوسف من يعقوب عليه السلام قالوا **فما جزاؤه ان كنتم كاذبين**.

لو أنتم كذبتم نعاقب بايه؟ سبحان الله بص بقي الإلهام اللي جاي ده حصل ايه في كلامهم قالوا جزاؤه هنعاقب اللي معاه بس. **"قالوا جزاء من وجد في رحله فهو جزاؤه وكذلك نجزى الظالمين"**. من وجد ما قالوش من سرق **خدت بالك؟** انت متخيل كمية الكيد اللي حصلت ليوسف عليه السلام قالوا جزاؤه من وجد ما قالوش من سرق يعني اللي هتلاقوه عنده الحاجة دي هو ده اللي يتعاقب كما نجزي

الظالمين هم اللي اختاروا الحكم يعني خدوه لو لقيته مع واحد فينا الصاع ده خدوه زي ما شريعتنا شريعة ابراهيم بتقول خد بالك إن يوسف عليه السلام دلوقتي في مأزق لان أصلا أهل مصر لهم شريعة تانية أنتم عارفين النبي يبعث لقومه خاصة. كل نبي يبعث لقومه الا النبي ﷺ طبعا كل نبي من الأنبياء الآخرين كان يبعث لقومه فقومه هم اللي ملزمين بشريعته وغير قومه مش ملزمين بشريعته.

فيوسف عليه السلام دلوقتي من بني اسرائيل لكن أهل مصر مش من بني اسرائيل أهل مصر اليوم لهم شريعة ثانية ممكن يكونوا وارثين شريعة تانية من نبي تاني يعملوا بشريعتهم وسيدنا يوسف عليه السلام دلوقتي بيعامل إخواته فإخواته من بني اسرائيل برضوا. فلازم يطبق شريعة إبراهيم عليه السلام.

طب يعملها ازاي؟! والملك نفسه اللي في مصر لو فيه سارق اتسلم له هيحكم فيه بشريعتهم.

» سبحان الله ربنا ألهم أخوة يوسف أنهم يقولوا: "اللي تلاقوه معه احكموا فيه باللي إحنا بنحكم به" وبالتالي سهلوا على يوسف أن يحكم فيهم بشريعة إبراهيم عليه السلام ولا يخالف شريعة إبراهيم عليه السلام سبحان الله!

عشان كده قالوا: "فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين." يعني اعملوا بشريعة إبراهيم عليه السلام فبدء بأوعيتهم كنوع من الحيلة عشان ما يبانش إن الموضوع مدبر قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه خلاه اخر واحد وبعد كدا لقاه في وعاء أخيه بص بقى خلاصة القصة: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾. الله! الله! كذلك كدنا ليوسف وده فيه صفة الكيد أن ربنا له كيد ومن صفاته أنه يكيد الظالمين وبالكائدين هذه صفة نسبتها لله تعالى، ونقول على النحو الذي يليق بالله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } وهذه الصفة في حق الله كمال لأن الله كيده كله خير والكيد معناه التدبير في الخفاء.

بكيد بكِ يعني بدبر في الخفاء وده يحتمل احتمالين:

- أن تدبر في الخفاء لشر،
- أو تدبر في الخفاء لخير،

زي ما ربنا قال: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾، يعني شر كيدًا، يعني في الخير فكيد الله كله خير ذلك الكيد في حقه زي المكر: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾، فالكيد والمكر في حق الله صفة كمال لأنه سبحانه وتعالى يكيد لأوليائه ويكيد بأعدائه، يكيد بالظالمين، يكيد بالماكرين يمكر بالماكرين عشان كده الصح لما نقول: "ربنا يكيد" نحطها في السياق ما نقولهاش لوحدها كده لان يكيد لوحدها توهم الخير أو الشر لكن أحطها في سياقها أحسن أقول ربنا يكيد بالكائدين يكيد بالظالمين يكيد بمن يكيدون يمكر بالماكرين أو خير الماكرين وهكذا.

كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين المَلك في طريقة الملك في حكم الملك إلا إن يشاء الله. نرفع درجات من نشاء سبحان الله! ربنا رفع يوسف عليه السلام فوق إخوته هو الآن في المُلك والآن أصلًا مرفوع في الملك وهم تحته يمكن يعمل فيهم أي حاجة

نرفع درجات من نشاء سبحان الله! فرفع الله شأن يوسف: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. إذا أردت الرفعة ما تستعملش وسائل خبيثة أنت عايز تعلى؟ الحسد مش هينفعك المكر مش هينفعك إنك تحاول تهدم اللي حواليك مش هينفعك عايز ترتفع اطلب من الله، هو الذي يرفع وهو الذي يخفض، هو الذي يعز وهو الذي يذل، هو الخافض الرافع المعز المذل.

بعض الناس عشان يعلى يقعد يغتاب في ده ويغتاب في ده ويجيب سيرة ده ويطعن في ده وده ما بيفهمش ودي ملهاش فيها وده جاهل وده ما عندوش علم عايز يقول أنا جامد؟ عايز إيه؟ عايز يرتفع على جثث الآخرين؟ والله أبدًا لو ربنا أراد اللي أنت شتمته ده هو الذي يرتفع عليك هيرتفع رغم أن كل الناس بتشتمه هيرتفع وأنت مع محاولاتك الدؤوبة أنك تبقى مشهور أو يشار لك بالبنان أو أنك تعلى والله حق لو ربنا أراد يذلك هيذلك في مكانك بعد كل محاولاتك لأن ذلك لا يكون إلا بالله وكل الذين ارتفعوا بالله هم ما كانوش عايزين حاجة كانوا شغالين صح وخلاص قلب سليم معاملة صادقة إيمان عالي وربنا يرفعهم هم ما بيطلبوش حتى الموضوع ده ولا بيفكروا فيه هم بيلاقوا ربنا بيرفع قدرهم ويعزهم بين الناس ويعلّي شأنهم رغم كل محاولات السب والشتم والإيذاء أن حد يقزمه، أن حد يعني يسفّه عشان هو يبقى مكانه! والله لا بيدي ولا بيدك، هو ربنا الذي يريد.

فأنت اصلح ما بينك وبين الله وفوض الأمر لله سبحان الله يعني مش محتاج تعمل حاجة محتاج تتعامل مع واحد بس تتعامل معها صح: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ شَاءَ﴾،

ثم قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يا سبحان الله فوق كل ذي علم عليم يعني ما في أحد عنده علم إلا وفوقه أعلم منه ثم الذي أعلم هذا فوقه من هو أعلم منه ثم الله تعالى هو العليم فوق كل عالم، كما قال ابن عباس: "يكون هذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، ثم الله تعالى فوق كل عالم."

وده يخلي الإنسان يتواضع مهما كان عندك من العلم اتأكد أن فيه أعلم منك والذي أعلم منك فيه أعلم منه .

ثم في النهاية علمنا كلنا ولا حاجة بالنسبة لعلم الله تعالى موسى عليه السلام والخضر كانوا واقفين على السفينة نزل عصفور نقر من البحر نقرة فقال الخضر لموسى: "يا موسى، ما علمي وعلمك وعلم الخلائق في علم الله إلا كما نقل هذا العصفور من ذاك اليم."

تخيل بقى! الإنسان ينكسر ويتواضع لله تعالى ويعرف أن ربنا أصلًا هو الذي علمه { وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا } ، زائد أن ربنا فوق كل عالم وأن أنت أخرك يعني: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وده بيديك برضوا حاجة ثانية إن يخليك تستمر في طلب العلم دايمًا العلم فيه زيادة ما فيش حد وصل للنهاية أبدًا يقعد الناس تطلب علم يقول لك: "أنا خلاص كده ما فيش خلاص، كمل لو كملت في نفس الباب في جديد دايمًا، وفيه أكتر."

ولو رحت لشيخ فيه أعلم منه وفيه قارئ أعلم من ده وفيه إجازة أعلي دايمًا فيه أعلى استمر في طلب العلم.واستمر في البحث عن المشايخ والعلماء فإن العلم لا منتهى لهم .

» نقول فائدة جميلة:

إذا بلغت درجة عالية في العلم الشرعي أو درجة عالية في الشهادات الدنيوية فلا تغتر واكسر نفسك بهذه الآية:﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

ثم قال تعالى:

{قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبْلُ} [يوسف: ٧٧].

يا الله! إيه بقى الموضوع ده؟ قالوا: "إن يسرق" يعني بنيامين هو افتكروه سرق فعلاً قالوا: لو هو سرق آه ده كان له أخ برضوا سرق زمان يا الله! اتكلموا عن يوسف عليه السلام وهنعرف القصة إيه القصة دي.

بس أنا عايزك تتخيل إن رغم مرور كل السنين دي لسه الحقد والحسد والغل على يوسف عليه السلام لم يتغير لسه بيحقدوا عليه لغاية دلوقتي لم تنطفئ نار الحسد. رغم بعد يوسف نظريًا عنهم سنين طويلة نار الحسد ما بتطفيش وعمرها ما تطفي إلا بحاجة واحدة زي ما هم طفوها في الآخر، أن يشهد العبد أن الله هو الذي يقسم الأرزاق وأنه يصطفي من يشاء سبحانه وتعالى وأنه يؤثر من يشاء لم تنطفئ إلا لما قالوا الكلمة دي:

{تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ} [يوسف: ٩٠].

ونار الحسد لا تنطفي أبدًا والحاسد بيحرق نفسه أول واحد هم كانوا افتكروا إن هو لو قتلوا يوسف أو بعدوه عنهم هيهدوا لم يهدأوا هيصفي لهم قلب أبيهم لم يصفي لهم قلب أبيهم هيتوبوا ما تابوش وهكذا الشيطان يخدع الإنسان يورده المهالك ثم يتخلى عنه في أقرب نقطة تخيل بقى يعني استغلوا فرصة بقى إن يوسف مش موجود نظريًا مع انه قدامهم رغم ان ما فيش داعي للكلام ده بس سبحان الله زي ما بيقولوا: "مهما حاولت تكتم مشاعرك سيظهر ذلك في كلماتك وأفعالك"

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [سورة محمد: ٣٠]

ممكن واحد يقول لك أنت حبيبي وبتاع بس الغل بيبان في كلامه لما حاجة حلوة تحصلك تحس بالغل في كلامه كده يعني بيبان عليهم في مواقف معينة في حزنك في فرحك بيبان تعرفهم إيه؟

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (٢٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠)﴾ [سورة محمد]

طب ايه قصة السرقة دي؟ بصوا ما عندناش في الكتاب والسنة حاجة بتقول إيه هي قصة السرقة دي خالص لكن في إسرائيليات هقولها لكم بعد كده نعلق عليها يعني ابن كثير أورَد بعض الإسرائيليات في الباب ده قالوا إن يوسف عليه السلام كان جده من ناحية الأم أبو الأم يعني كان عنده صنم في يوسف عليه السلام وهو صغير سرقه خده بغضًا للصنم. ده أحد الروايات.

رواية إن كان يوسف عليه السلام له عمة العمة دي كانت بتحبه جدًا جدًا وكانت عايزه يوسف عليه السلام يفضل عندها فكانت تقعده عندها كتير قوي فيعقوب طبعا بيحبه فطلب منها إن هي ترجعه مش كل شوية تأخذه. وقال لها: "أنا ما أقدرش أفارقه." فراحت عملت حيلة وخلت يوسف عليه السلام لبسته كده حاجة كانت عندها زي حزام ورثته من إسحاق كان عندها حزام كده قيم ورثته من إسحاق عليه السلام اللي هو أبوها فلبسته ليوسف عليه السلام ورجعت اتهمت يوسف إن هو سرق الحزام ده وطبعًا الحكم في شريعة إبراهيم إن اللي سرق يبقى عند اللي مسروق منه يبقى خلاص بقى معه فرجع يوسف عليه السلام وفضل مع عمته لغاية ما ماتت وفضل يعقوب ما عرفش يوصل ليوسف عليه السلام لغاية ما العمة دي ماتت فرجع يوسف ليعقوب.

هي دي الإسرائيليات اللي أورَدها ابن كثير والحقيقة يعني تحس إن أنت طبعًا الإسرائيليات حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج لكن أحيانًا بيبقى فيه قصص شيء غير مطمئن أو أنت مش قادر تصدقها قوي ليه؟ أو فيها مطعن يعني مثلاً القصة الأولى يعني هل يتصور إن يعقوب عليه السلام يكون أبو زوجته اللي هو حماه يعني يعبد صنم؟! إن هو يناسب حد كده مستبعد شوية.

أو هل يتصور إن عمة يوسف عليه السلام اللي هي مفترض بنت إسحاق هي بنت نبي وأخت نبي وعمة نبي فهل يعقل إنها تعمل حيلة كده تكسر بها قلب نبي تكسر قلب نبي زي يعقو، أو تكذب؟

يعني تحس إن القصة مش مقنعة قوي فهي أنا بقولها لكم من باب الأمانة العلمية لكن الحقيقة القصص غير مقنعة لكن إحنا مش محتاجين نعرف القصة.

«« ممكن نختصر الكلام إن يوسف عليه السلام كان فيه قصة ما اتظلم فيها بغض النظر ايه هي القصة أو إن الموضوع كله مختلق وليس له أساس .

»» تاني خلاصة الموضوع: إن هناك قصة قديمة اتهم فيها يوسف عليه السلام بالسرقة وكان مظلومًا فيها أو أنه لا يوجد قصة أصلاً وأن إخوته متوقع منهم أن يكونوا ادعوا عليه السرقة بدون أن يسرق أصلاً ففكروه بالموضوع ده طبعا هو كان حاضر المشهد ده افتكر: "فقد سرق أخ له من قبل افتكر تاني." الظلم الثاني غير الظلم الكثير اللي وقع عليه بيفكروه ثاني بظلم كان في يوم من الأيام أُتهم بالسرقة ظلم وشمتوا فيه وعملوا فيه مشاكل وبتاع تخيل بقى صبروا عليهم كمان ده بيصبر ثاني هم تحت سلطانه ممكن ينتقم منهم فورًا ز.

ضبط النفس شيء رهيب عند يوسف عليه السلام يختصر كل دورات الثبات الانفعالي وكل كورسات ضبط النفس لما بيتعامل مع إخوته هم كل مرة يستفزوه عشان يطلع سلطانه وينتقم منهم سبحان الله حلم عجيب وصبر عجيب .

»» يقول لك قاعدة

إذا أردت أن تحقق أهدافك فعليك بضبط أفعالك لأن ممكن فعل يهدم لك الخطة كلها. يوسف عليه السلام كان محتاج يضبط ردود أفعاله جدًا عشان الخطة تكمل لآخرها لو كان فقد أعصابه في أي مرحلة من المراحل كانت الخطة باظت فكده دي نصيحة اللي عايز يوصل لخطة يا جماعة لازم يفكر كويس أحيانًا انفعالاتنا بتبوظ خطتنا ضبط أفعالك وردود أفعالك مؤثر في وصولك إلى أهدافك وتحقيق مرادك عشان كده ربنا قال:

{فَأَسَرَّهَا يوسف فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ} [يوسف: ٢٤].

قال: {قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ} هي دي اللي أسرها

وهو أسر إيه؟ أسر مشاعره طبعًا وأسر الكلمة دي قال: {قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ} يعني قالها في نفسه وإلا فلو قالها قدامهم كانوا يشكوا تقول كده ليه؟ قال: أنتم شر مكانًا والله أعلم بما تصفون يعني الكلمة دي أسرها في نفسه لكن شوفوا الكلمة اللي قالها يوسف عليه السلام أولًا قوله تعالى: {فَأَسَرَّهَا يوسف فِي نَفْسِهِ}

»» يا جماعة الموضوع ده بيعلمنا حاجة خطيرة جدًا جدًا ودي قاعدة أنا عايش بيها أما حد يأذيني بالكلام.. ليا رب سمع وأطلع وعلم وهذا يكفيني يبقى عندي كلام كتير عايز أقوله وممكن أرد وأقلب الدنيا وممكن يعني أجهل مع الجاهلين ولكن

الواحد يسر في نفسه كل ده ويقول: "أنا هفوض أمري لله يجيب لي حقي." والله الموضوع ده بيعمل نتيجة أحسن من أي حاجة كنت أنا هعملها وفي حياتي عمري ما فوضت ربنا في حقي في حاجة إلا وكانت النتيجة أعلى مما أتخيل عشان كده يقول لك: "إياك واحد ملوش غير ربنا إياك تيجي على حد ملوش غير ربنا." لأن ربنا بينصر المظلوم وخاصة الضعيف إياك تتعامل مع واحد وتأذي واحد فوض أمره لله:

{أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} [الزلزلة: ٨].

بلى

{وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ} [الزمر: ٣].

الحياة أقصر من أن إحنا نقضيها في الانتقام والحياة أقصر إن إحنا نقضيها في الأخذ والرد واحد نزل بوست بيشتمك أو بيشتمِك أو بيجيب سيرتك أو أي حاجة لا تتفاعل لا ترد الناس هيقولوا لك: "خلي بالك فلان بيقولوا عليك لازم ترد." مش هرد طب أنت هتسكت؟ آه، هسكت طب هتعمل إيه؟ أنا عملت خلاص.

{فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ} قال: "أنتم شر مكانًا." يعني سترون العاقبة في النهاية وكل واحد هيشوف النتيجة لأن أصلاً اللي شتمك هو بالفعل حط نفسه في منزلة شر على طول هو مجرد شتيمته لك هو كده أنت عليت وهو نزل مجرد حسده لك أنت عليت وهو نزل مجرد صبرك وعفوك وتفويضك أنت عليت وهو نزل .

فدائمًا اللي بيحسدك هو الناقص واللي بيشتمك هو الناقص هو بيعوض نقصه بشتيمتك وبيعوض نقصه بالحسد وبيعوض نقصه بالكيد ولو أنت جريته ممكن تنزل للمستنقع بتاعه أعرض عن الجاهلين وارتفع عند الله سبحانه وتعالى واجعل كل كلماتك وسرها في نفسك لذلك يقول لك: "ادفن الكلمات الموجعة في نفسك واغلق عليها بوابة النسيان."

ويقولون: "السيطرة على النفس من شيم النبلاء وأخلاق الكبار."

»» فائدة كمان يقول: "عندما تكون نفسيتك في السماء فإنك ترتقي عن هذه المستنقعات."

أحيانًا لا تحتاج أن تدافع عن نفسك يكفيك أن الذي في السماء قد أطلع ما أنت برضوا في السماء وكأنك جوار الرب وكأنك تشتكي له مباشرة قل: "يا رب فلان يؤذيني، هات لي حقي." يكفيك أن الذي في السماء قد أطلع وهذا يكفيك فالصمت أبلغ من الرد أحيانًا.

أسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ضبط نفس عجيب. قال: "أنتم شر مكان." وهذه الحقيقة هم شر مكان لما فعلوه بالكيد اللي عملوه حكموا على أنفسهم بالوضاعة طبعا هم بعد كده تابوا لكن في اللحظة دي نزلوا أكثر وأكثر يوسف ربنا يرفعه أكثر وأكثر وعاقبة المغتاب النقصان وعاقبة الكائد أن لا يحيق المكر السئ إلا بأهله.

وفي الآخر ربنا هو الذي يجعل الناس تحب أو تكره لو حد بيكيد لك عشان الناس تكرهك وربنا أراد أن يحبوك هيحبوك، ويكرهوا الذي حاول يكره الناس فيك. القلوب بيد الله سبحانه وتعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} [مريم: ٩٦].

فانشغل بهذا الأمر ودعك من الناس العجيب أنهم أصلًا بيقولوا كلمة لو فكروا فيها هم بيورطوا نفسهم هم بيقولوا: "أه ده سرق ما هو أخوه برضو سرق." طب ما أنتم كده بتعملوا إيه؟ أنت فضحت نفسك فضحت عيلتك أنت بتثبت التهمة على أخوك أنت كمان بتخليهم يشكوا فيك أنت يقولوا ده العيلة كلها بقت سارقين.

يبقى أنتم بتأكدوا لنا مش يدافع عن أخوه ده خلا التهمة تتأكد عليه أكثر. "أه يبقى طالع شبه أخوه بقى ما هو أخوه سرق." إيه ده! في لحظة كده مش واقف تدافع على أخوك طب يا جماعة، يمكن في حاجة غلط لا أخونا مش ممكن يعمل كده حاجة عجب برضوا بيكرهوا بنيامين وبيحسدوه وورطوه وبيتخلوا عنه هو ده اللي مش أخوك بقى اللي يتخلى عنك أول ما الدنيا تيجي عليك يبيعك على طول قال: "أنتم شر مكانًا." والله فعلاً شر من اللي أنتم بتقولوه أنتم بتقولوا عليّ سارق أنا سارق! أمال أنتم بتقولوا إيه؟ لما أنا أبقى سارق! يبقى أنتم إيه! ما أنتم سرقتوني من أبوي! أنتم شر مكانًا من التهمة اللي بتتبعوها عليّ، أنتم أشر من كده.

وفي الآخر فوض أمره إلى الله. قال: {اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ.} الله أعلم يكفيني إن الله يعلم ويكفيني أن الله مطلع على الحقيقة ويكفيني أن الله لا يغيب عنه شيء ويكفيني أن الله لا ينسى ويكفيني أن دعوة المظلوم لا ترد.

»» وبالفعل نصر الله يوسف في النهاية وأعز يوسف في النهاية وكان يكفيه الله أعلم لما تصفوه.

ففوض أمرك إلى الله وتأكد أن الله يعلم ما يحاك بك وما يكاد لك وهو يكيد للمؤمنين فكن من المؤمنين ولا تنشغل بالناس .

»» كده خلصنا الجزء بتاع النهارده نحاول نحفظه بقى ونجتهد ويارب تكونوا استفدتم النهارده اكتبوا الفوائد على قد ما تقدروا واحفظوا الجزء الجديد وربنا يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال أشوفكم المرة القادمة بإذن الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك